على معنى الجنسية وقصد الى ان هذا الجنس
الذى هو العمود والقوام واشد ما تركب منه
الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد
الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه
ولكن كلها يعنى لو قيل وهنت العظام
كان المعنى ان الذى اصابه الوهن ليس هو
بعض العظام بل كلها كانه وقع من سامع
شك فى الشمول والاحاطة لان القيد فى الكلام
ناظر الى نفى ما يقابله وهذا المعنى غير مناسب
للمقام فهذا الكلام صريح فى ان وهنت العظام
يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث
لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح فى انه
يصح وهنت العظام باعتبار وهن بعض
العظام دون كل فرد فالتنافى بين الكلامين
واضح وتوهم بعضهم انه لا منافاة بينهما بناء
على ان مراد صاحب الكشاف انه لو جمع
لكان قصد الى ان بعض عظامه مالم يصبه
الوهن ولكن الوهن انما اصاب الكل من حيث
هو والبعض بقى خارجا كالواحد والاثنين
ومنشا هذا التوهم سوء الفهم وقلة التدبر
وذلك لان افادة الجمع المحلى باللام تعلق
الحكم بكل فرد مما هو مقرر فى علم الاصول
والنحو وكلامه فى الكشاف ايضا مشحون به

حيث

١٢

حيث قال فى قوله تعالى والله يحب المحسنين
انه جمع ليتناول كل محسن وفى قوله تعالى وما
الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين
على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه
وفى قوله تعالى ولا تكن للخائنين خصيما
اى ولا تخاصم عن خائن قط وفى قوله رب
العالمين انه جمع ليشمل كل جنس مما سمى بالعالم
يعنى لو افرد لتوهم انه اشارة الى هذا العالم
المحسوس المشاهد فجمع ليفيد الشمول
والاحاطة ولا يخفى عليك فساد ما قيل
ان مراده ان المفرد وان كان اشمل لكنه قصد
هنا الى معنى اخر وهو التنبيه على كون
العالم اجناسا مختلفة لان المفرد يفيد شمول
الاحاد والجمع يفيد شمول الاجناس وذلك
انه اذا لم يكن الجمع مفيدا تعلق الحكم بكل ما يسمى
بمفرده فكيف يكون العالمين متناولا لكل جنس
مما سمى بالعالم فهذا الاتهافت وايضا لا دلالة
لقوله ليشمل كل جنس مما سمى به على هذا المعنى وكذا
ما قيل ان العالمين ماهيات مختلفة فيتناولها
الجمع بخلاف العظام وذلك لان هذه
التفرقة مما لا يؤيدها عقل ولا نقل وبالجملة
فالقول بان الجمع يفيد تعلق الحكم بكل واحد
من الافراد متشاكلات او متباينا مما قرره الايمة وشهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)